وخلالها وبعد انفصالها ، فقد حرصت الولايات المتحدة على تسليح اسرائيل عن طريق فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا في البداية ، وبشكل مباشر فيما بعد ، بحيث تكون القوة الاسرائيلية العسكرية اكبر من تسليح دول المواجهة وهكذا تحولت هذه الدولة الصغيرة ـــ مساحة وسكانا ـــ الى قلعة مسلحة ، أخذ الاسطول الامريكي السادس مهمة حماية امنها كضمانة اضافية بلا مقابل .

وفي عام ١٩٦٧ كان حجم القوات الاسرائيلية المشتبكة في القتال أكبر من حجم القوات العربية التي دخلت المعركة (نظرا لانعدام الوحدة العربية ـــ ولو بين دول الطوق على الاقل ـــ وضعف أساليب التعبئة والحشد والقيادة والاتصال) . وبالرغم من تحسن الوضع الاستراتيجي الاسرائيلي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، واستناد الجبهتين الاسرائيليتين الغربية والشرقية الى موانع طبيعية قوية (قناة السويس ونهر الاردن) وتسلق القوات الاسرائيلية لهضبة الجولان ، فقد عملت الولايات المتحدة ما في وسعها لتدعيم القوة العسكرية الاسرائيلية وتزويدها بأحدث الاسلحة حتى تستطيع الحفاظ على المناطق المحتلة والمساومة بها لتحقيق السلام (على الطريقة الاسرائيلية) أي لاجبار الامة العربية على الاستسلام .

وعندما بدأت معارك الاستنزاف على قناة السويس تابعت الولايات المتحدة عملها لتزويد اسرائيل بما يلزمها من طائرات ومعدات وأموال لتأمين التفوق على القوات العربية ، ولمجابهة التطورات التكنولوجية في الحرب الاليكترونية ، ولتعويض كل خسائر حرب الاستنزاف .

وفي فترة وقف اطلاق النار ، ومع تزايد الوجود العسكري السوفييتي في مصر بصورة خاصة ، صعدت الولايات المتحدة دعمها لاسرائيل ماديا وتقنيا . ووضعت أسلحتها المتطورة كلها في خدمة التفوق الاسرائيلي .

اذن ، في أية مرحلة من هذه المراحل كانت اسرائيل معرضة بالفعل لخطر الابادة او حتى لخطر الهزيمة ؟ وفي اية فترة من هذه الفترات اتحد عرب دول المواجهة، ووحدوا قواهم، وأعدوا للمعركة قوة تتفوق على قوة العدو بنسبة تسمح بسحقه ؟ وفي أية فترة خرجوا من حلقة السباق مع العدو في المجال الذي يمكنه ان يسابقهم فيه ، وفتحوا مجالا جديدا لا يستطيع مجاراتهم فيه ولا تستطيع الدول الكبرى المتقدمة ضبطه او التأثير عليه الا اذا تورطت على غرار التورط الامريكي في كوريا (١٩٥٠ ـــ ١٩٥٣) وفي فيتنام (من ١٩٦٦ حتى اليوم) ، وهو مجال تثوير القوى البشرية الزاخرة كافة وتعبئتها وتسليحها بغية زجها في معركة تحرير طويلة ، يتناغم فيها قتال القوات الآلية المتطورة مع قتال الجماهير المسلحة ، وتمتزج فيها حرب الحركة (طيران ـــ مدرعات ـــ صواريخ محمولة) مع حرب المواقع (ميليشيا شعبية مسلحة بايديولوجية ثورية واسلحة خفيفة ومعدات مضادة للدروع والطائرات) بالاضافة الى حرب عصابات نشطة وراء خطوط العدو ؟ ومتى كان الوضع العربي والسياسة العربية قادرين على فصل اسرائيل عن حلفائها عن طريق تهديد مصالح هؤلاء الحلفاء الحيوية في المنطقة ؟

ان الوحدة العربية ـــ ولو وحدة القتال على الاقل ـــ لم تتحقق حتى الآن . والتحالف مع الصديق الوحيد (المعسكر الاشتراكي) يضعف يوما بعد يوم . وتعبئة الجماهير وتسليحها ايديولوجيا وماديا لقلب موازين القوى وشن حرب طويلة الامد لم يتحققا بعد . ولم يعد العرب بملايينهم المائة وثرواتهم الهائلة لمعركة المصير قوة تفوق قوة العدو . ولم تتقدم القوات العربية البعيدة حتى اليوم الى المدى الاستراتيجي او العملياتي الذي يسمح لها بأن تلعب دورا فعالا في المعركة . والامبريالية الامريكية سائرة على طريق دعم العدو الاسرائيلي وهي ضامنة ـــ حتى الآن ـــ لكل مصالحها واستثماراتها التي زادت